النادل والحزب الشيوعي

بقلم: احمد الصراف

كان اللورد البريطاني سعيدا بخادمه، الذي كانت تنحصر مهمته في تقديم الشراب له ولضيوفه وتحضير كافة مستلزمات هذا الامر، وكان هذا «البتلر» سعيدا وقانعا بوظيفته قليل التذمر منها، فقد كان ما هو مطلوب منه اداؤه يناسب عمره وحركته البطيئة بالتالي. شاب العلاقة مشكلة واحدة، هي اصرار الخادم على الخروج في يوم الثلاثاء من كل اسبوع لحضور اجتماع الحزب الشيوعي الذي كان ينتمي له. وبالرغم من امتعاض سيده من هذا الامر، الا انه لم يكن يبدي اي اعتراض على رغبة خادمه المخلص، طالما كان يؤدي ما هو مطلوب منه بطريقة صحيحة.

توقف الخادم فجأة عن الذهاب الى اجتماعات الحزب، ولم يهتم سيده للامر في البداية، وعندما تكرر بقاؤه في البيت لاسابيع متتالية، ولم يبادر الخادم بتقديم تفسير لتوقفه عن الذهاب للاجتماعات، وبالرغم من اشتهار الانكليز باحترام خصوصيات الآخرين وعدم التطفل عليهم، الا ان اللورد لم يتمالك نفسه من سؤال الخادم عن السبب الذي جعله يتوقف عن الذهاب الى اجتماعات الحزب الاسبوعية، بعد كل تلك السنوات الطويلة من الوفاء والانضباطية، فقال له الخادم بانه وفي آخر اجتماع للحزب تبين له ان بقاءه فيه لم يكن في صالحه، فاستنكر اللورد ذلك الجواب وقال له: وهل اكتشفت بعد كل هذه السنين ان مبادىء الحزب غير صالحة؟ فقال الخادم انه لايزال يعتقد بصلاح مبادىء الحزب وفلسفته وافكاره، ولكن ما جعله ينسحب من عضويته هو اكتشافه في احد اجتماعات الحزب انه لو تمت للحزب السيطرة على مقدرات البلاد السياسية والمالية، فان الحزب سيقوم، انسجاما مع مبادئه، بتأميم كافة ثروات البلاد واعادة توزيعها على الجميع بطريقة متساوية، واكتشف انه لو تم هذا الامر فان نصيب كل فرد بريطاني من الثروات المؤممة سوف يبلغ ٩٠٠٠ جنيه، وحيث انه يملك حاليا في حسابه المصرفي ١٢٠٠٠ جنيه فان استمرار تأييده لهذا الحزب وسياساته سوف لن يكون في صالحه ماديا في نهاية الامر، وعليه قرر التوقف عن حضور اجتماعاته بالتالي!

نقول ذلك بمناسبة ما اعلنه احد الاخوة المرشحين من المنتمين لحزب جمعية الاصلاح عن انسحابه من الحزب، بعد ان رفض الجناح السياسي فيه الموافقة على ترشيحه لانتخابات مجلس الامة!